

## المعجم اللغوي في المغني لابن قدامة المقدسي (دراسة في المعجمية والدلالة)

د. عمر علي سليمان الباروني: عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية كلية التربية - جامعة  
مصراتة

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،  
وبعد:

فإن اللغة العربية مفتاح العلوم وبابها، فما من علم إلا وللغة فيه يد، فهي الآلة التي تصنع بها مكونات  
العقول، وبها يعبر كل عالم بما يدور في خلد، ولما كانت هذه مكائنها ومهمتها؛ فإن الفقيه المبين  
لأحكام الشارع الحكيم إنما يبيّن بلغة العرب وكلامهم في أغلب ما بيّنه، ومن هنا كان لزاماً له من  
معرفة معاني ألفاظ اللغة العربية، وما يؤيد معنى هذا اللفظ أو ذاك، وكان من المهم أن يؤيده بشاهد  
قرآني، أو حديث نبوي، أو بيت شعر فصيح.

وقد كانت تربطني بكتاب المغني لابن قدامة المقدسي (ت 620هـ) علاقة قديمة، حيث كنت أطلع فيه  
من حوالي ثلاثين سنة مضت، فرأيت تفسيره لبعض الألفاظ وبيان معانيها، ورأيت في مواضع كثيرة يؤيد  
تفسيره بشاهد قرآني، أو حديث نبوي، أو بيت شعري، وفي بعض المواضع لا يذكر شاهداً على  
تفسيره، فخطر في بالي أن أجمع من هذه المواضع، فأنظر في تعامله مع الألفاظ، وطريقته التي يصل بها  
إلى المعنى اللغوي، وقد سمت بحثي هذا باسم (المعجم اللغوي في المغني لابن قدامة المقدسي - دراسة في  
المعجمية والدلالة).

وقد جعلت البحث مكوناً من أربعة مباحث: مبحث موجز للتعريف بابن قدامة، ومبحث للنظر في  
موقف ابن قدامة من علماء اللغة، ومبحث في طريقته في تفسير الألفاظ اللغوية، ومبحث في أدلته  
وشواهد التي اعتمدها عليها في تفسير الألفاظ، ثم خاتمة لأهم النتائج، ثم فهرساً للمصادر والمراجع.

والله ولي التوفيق

## المبحث الأول

(التعريف بابن قدامة)<sup>(1)</sup>

اسمه: أبو مُجَدِّ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن مُجَدِّ بن أحمد بن قدامة بن مقدم بن نصر الجماعيلي المقدسي الدمشقيّ الصالحى الحنبلي.

مولده: ولد في جماعيل من قرى نابلس بفلسطين، وذلك في شهر شعبان، سنة (541هـ).

رحلاته وطلبه العلم: بدأ تعليمه في دمشق، ثم هاجر مع أخيه الشيخ أبي عمر سنة (551هـ)، وحفظ القرآن، وتفقه، ثم ارتحل إلى بغداد سنة (561هـ)، وحجَّ سنة (574هـ)، ورجع مع وفد العراق إلى بغداد، وأقام بها سنة، ثم رجع إلى دمشق، وبقي فيها إلى أن توفي.

شيوخه: من الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن قدامة: عبد القادر الجيلي البغدادي (ت561هـ)، وهبة الله بن الحسن الدقاق (ت562هـ)، وأبو الفتح مُجَدِّ بن البطي (ت564هـ)، وأبو الفتح نصر بن المتي (ت583هـ).

تلاميذه: تفقه على الشيخ موفق الدين خلق كثير، منهم: شمس الدين عبد الرحمن المقدسي (ت689هـ)، وأبو عبد الله مُجَدِّ بن الدبيثي (ت637هـ)، وضياء الدين أبو عبد الله المقدسي (ت643هـ)، وزكي الدين عبد العظيم المنذري (ت656هـ).

مصنفاته: له تصانيف كثيرة في فنون مختلفة، منها: البرهان في مسائل القرآن، والتبيين في أنساب القرشيين، وذمّ التأويل، وذمّ ما عليه مدعو التصوّف، وذمّ الموسوسين، وروضة الناظر في أصول الفقه، وفضائل الصحابة، وقنعة الأريب في الغريب، والكافي في الفقه، وكتاب التوابين، ولمعة الاعتقاد، ومختصر الهداية، والمغني وهو شرح مختصر أبي القاسم الخرقى في الفقه (ت334هـ).

أخلاقه وصفاته: كان فقيهاً من أكابر الحنابلة، وأحد الأئمة الأعلام، وشيخ الإسلام. عالماً بالفقه وأصوله، والتفسير، وكان حسن المعرفة بالحديث، وله يد في علم العربية. وكان مع تبخّره في العلوم ورعاً زاهداً تقياً ربانياً، عليه هيبة ووقار، وفيه حلم وتؤدّة، وأوقاته مستغرقة للعلم والعمل، وكان يفحم الخصوم بالحجج والبراهين.

(1) ينظر ترجمته في: العبر في خبر من غير 180/3 - 181، وفوات الوفيات 158/2 - 159، وذيل طبقات الحنابلة 281/3 - 300، وشذرات الذهب 155/7 - 163، وكشف الظنون 343/1، 828، 1378/2، 1406، ومعجم المطبوعات 213/1، والأعلام 67/4، وهدية العارفين 459/1 - 460، وإيضاح المكنون 544/3، 241/4، ومعجم المؤلفين 30/6.

هيئته: كان تامّ القامة، أبيض، مشرق الوجه حسنه، أدعج العينين، واسع الجبين، طويل اللحية، قائم الأنف، مقرون الحاجبين، لطيف اليدين، نحيف الجسم.

شعره: كان ابن قدامة ينظم الشعر، وله منه الكثير، فمن ذلك:

لَا تَجْلِسَنَّ بِنَابٍ مَنْ \*\* يَا بِي عَلَيْنِكَ دُخُولَ دَارِهِ  
وَتَقُولُ حَاجَاتِي إِلَيْهِ \*\* هـ يَعُوقُهَا إِنْ لَمْ أَدَارِهِ  
اتْرَكَهُ وَأَقْصِدْ رَبَّهَا \*\* تُفْضَى وَرَبُّ الدَّارِ كَارِهِ

ومن شعره - أيضاً -:

أَتَعْمَلُ يَا بَنَ أَحْمَدَ وَالْمَنَايَا \*\* شَوَارِعُ تَحْتَرَمَنَّكَ عَنْ قَرِيبِ  
أَعَزَّكَ أَنَّ تُحْطِيبَكَ الرَّزَايَا \*\* فَكَمْ لِلْمَوْتِ مِنْ سَهْمٍ مُصِيبِ  
كُفُوسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ عَلَيْنَا \*\* وَمَا لِلْمَرْءِ بُدٌّ مِنْ نَصِيبِ  
إِلَى كَمْ بِجَعَلِ التَّسْوِيفِ دَابًّا \*\* أَمَا يَكْفِيكَ إِذْ دَارُ الْمَشِيبِ  
أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّكَ كُلَّ حِينٍ \*\* تَمُرُّ بِعَيْرِ خَلٍّ أَوْ حَبِيبِ  
كَأَنَّكَ قَدْ لَحِقْتَ بِهِمْ قَرِيبًا \*\* وَلَا يُعْنِيكَ إِفْرَاطُ النَّحِيبِ

وفاته: توفي - رحمه الله تعالى - بمنزله بدمشق، يوم السبت، يوم عيد الفطر، وصُلِّي عليه من الغد، وحمل إلى سفح قاسيون فدفن به، وحضر جنازته جمع عظيم.

## المبحث الثاني

(موقف ابن قدامة من علماء اللغة)

المطلب الأول- ذكره المصادر المستعان بها في تفسير الألفاظ: لا شك في أن ابن قدامة كغيره من العلماء في الاعتماد على مصادر من سبقوهم في تأليفاتهم، وقد اعتمد في هذا الكتاب على كتب لغوية، ونقل عن جمع من علماء اللغة، وسأبين ذلك في التفريعين الآتيين:

التفريع الأول- نقله عن علماء اللغة: صرح ابن قدامة بذكر بعض العلماء اللغويين، ونقل عنهم بعض تفسيراتهم لبعض الألفاظ اللغوية، فمن الذين ذكرهم:

- أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ)، ذكره في موضع واحد، وهو قوله: "ذُكِرَ عن أبي عمرو بن العلاء، أن العَرَّةَ لا تكون إلا بيضاء، ولا يُقْبَلُ عبدٌ أسودٌ، ولا جارية سوداء"<sup>(1)</sup>.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، ذكره في تسعة مواضع، منها: "أن الخليل بن أحمد، قال: الفَرْقُ، بإسكان الراء: مكيال ضخم من مكايل أهل العراق"<sup>(2)</sup>.
- عمرو بن عثمان سيبويه (ت180هـ)، ذكره في موضع واحد، وهو عند حديثه أن (إلا) تأتي بمعنى (لكن)، على ما حكاه عنه ابن قتيبة<sup>(3)</sup>.
- علي بن حمزة الكسائي (ت189هـ)، ذكره في ثلاثة مواضع، منها: "قال الكسائي: النُّحَّةُ: بضم النون: البقر العوامل"<sup>(4)</sup>.
- يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)، ذكره في ستة مواضع، منها: "قال الفراء: يقال: جَنَّبَ الرَّجُلُ وَأَجَنَّبَ وَجَنَّبَ وَاجْتَنَّبَ، مِنَ الْجَنَابَةِ"<sup>(5)</sup>.
- أبو سعيد الأصبغي (ت216هـ)، ذكره في أحد عشر موضعاً، منها: "قال الأصبغي: العَاجُ:

(1) المغني 408/8. وينظر: لسان العرب (غرر).

(2) المغني 21/3. وينظر بقية المواضع: 186/3، 210، 213، 73/6، 286/7، 100/8، 444، 357/9. وينظر قول الخليل في العين 148/5.

(3) ينظر: المغني 113/5. وينظر ما نُسب إلى سيبويه في الكتاب 322/2.

(4) المغني 436/2. وينظر بقية المواضع: 448/3، 435/9. وينظر قول الكسائي في لسان العرب (نخج).

(5) المغني 160/1. وينظر بقية المواضع: 245/4، 12/5، 73/6، 469، 249/7. وينظر معنى جنب في لسان العرب (جنب).

- الدَّبْلُ"<sup>(1)</sup>، يعني عاج الفيل، أو ما يتخذ من ظهر السلحفاة<sup>(2)</sup>.
- مُجَدُّ بن زياد بن الأعرابي (ت231هـ)، ذكره في ستة مواضع، منها: "قال ابن الأعرابي: المَجْرُ: ما في بطن الناقة. والمَجْرُ: الرِّبَا. والمَجْرُ: القِمَازُ. والمَجْرُ: المَحَاقِلَةُ والمُرَابِنَةُ"<sup>(3)</sup>.
  - المفضل بن سلمة (ت290هـ)، ذكره في موضع واحد، وهو أن العارض عند "المفضَّل بن سلمة: ما جاوز وتَدَّ الأُذُنُ"<sup>(4)</sup>.
  - أحمد بن يحيى ثعلب (ت291هـ)، ذكره في اثني عشر موضعاً، منها: "قال ثعلب: البُهَيْمُ: كل لون لم يخالطه لون آخر، فهو بَهَيْمٌ"<sup>(5)</sup>.
  - أحمد بن قتيبة الدينوري (ت322هـ)، ذكره في أحد عشر موضعاً، منها: أن "الاستنجاء: اسْتِنْفَعَالٌ، من: نَجَّوَتِ الشَّجَرَةَ، أي: قطعتها، فكأنه قطع الأذى عنه، وقال ابن قتيبة: هو مأخوذ من النَّجْوَةِ، وهي ما ارتفع من الأرض؛ لأنَّ من أراد قضاء الحاجة استتر بها"<sup>(6)</sup>.
- التفريع الثاني- نقله عن كتب اللغة:** من الكتب التي استعان بها ابن قدامة في تفسير بعض الألفاظ:
- كتاب (الغريب) لأبي عبيد بن سلام (ت224هـ)، فقد قال: "روى أبو عبيدٍ في (الغريب)، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: (لَيْسَ فِي الْجُبْهَةِ، وَلَا فِي النَّحَّةِ، وَلَا فِي الكُسْعَةِ صَدَقَةٌ)"<sup>(7)</sup>، وذكر أن أبا عبيد "فسر الجُبْهَةَ بالخيَل، والنَّحَّةَ بالرفيق، والكُسْعَةَ بالحَمِير"<sup>(8)</sup>.

<sup>(1)</sup> المغني 54/1. وينظر بقية المواضع: 86/1، 295، 433/2، 73/6، 469، 176/7، 3/8، 480، 357/9، 440.

ولم أقف على من نسبه إلى الأصمعي فيما اطلعت عليه من المصادر.

<sup>(2)</sup> ينظر: لسان العرب (عوج).

<sup>(3)</sup> المغني 157/4. وينظر بقية المواضع: 68/6، 69، 73، 232، 435/9. وينظر قول ابن الأعرابي في لسان العرب (مجر).

<sup>(4)</sup> المغني 86/1. ولم أقف على هذا المعنى بلفظه ولا ما نسبه إلى المفضل فيما اطلعت عليه من المصادر.

<sup>(5)</sup> المغني 185/2. وينظر بقية المواضع: 21/3، 271، 231/6، 232، 469، 275/7، 286، 100/8، 457، 90/9، 373.

وينظر في المعنى الذي ذكره: لسان العرب (بهم).

<sup>(6)</sup> المغني 111/1. وينظر بقية المواضع: 113/2، 264، 320، 325، 427، 79/3، 337، 113/5، 232/6، 469.

وينظر في المعنى الذي ذكره: لسان العرب (نحو).

<sup>(7)</sup> المغني 463/2. وينظر: غريب الحديث لابن سلام 7/1.

<sup>(8)</sup> المغني 463/2. وينظر بقية المواضع: 37/4، 17/7. وينظر تفسير أبي عبيد في كتابه: غريب الحديث 7/1.

- كتاب (غريب الحديث) لأحمد بن قتيبة الدينوري (ت322هـ)، نقل عنه أحاديث في بعض المواضع<sup>(1)</sup>.
  - ونقل من كتاب العين في مواضع كثيرة، ولكن لم يذكره باسمه، فقد نقل ابن قدامة- وهو أول نص- عن الخليل أنه قال: "الْفَرْقُ، يَأْسُكَانُ الرَّاءِ: مَكْيَالٌ ضَخْمٌ مِنْ مَكْيَالِ أَهْلِ الْعِرَاقِ"<sup>(2)</sup>، وقال الخليل في معجمه: "الْفَرْقُ: مَكْيَالٌ ضَخْمٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ"<sup>(3)</sup>.
- المطلب الثاني-** نقله آراء علماء اللغة في تفسير الألفاظ: لقد نقل ابن قدامة آراء كثيرة عن علماء اللغة في تفسير الألفاظ اللغوية، فمن ذلك:
- 1- ذكر أن "الحُجُّ في اللغة: القَصْدُ. وعن الخليل، قال: الحُجُّ كثرة القَصْدِ إلى من تعظّمه"<sup>(4)</sup>، قال الشاعر:
- وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُؤُولًا كَثِيرَةً \*\* يَحُجُّونَ سِبَّ الزَّرِّقَانِ الْمُزْعَفَرِ<sup>(5)</sup>
- أي: يَقْصِدُونَ"<sup>(6)</sup>. ولم يكتف بهذا؛ بل فسر كلمة (سب) بقوله: "والسَّبُّ: العِمَامَةُ"<sup>(7)</sup>. ثم أخرج اللغات في الحج فقال: "وفي الحجِّ لغتان: الحُجُّ والحِجُّ، بفتح الحاء وكسرهما"<sup>(8)</sup>.
- 2- ذكر أن معنى "الإعْتِكَافُ في اللغة: لُزُومُ الشَّيْءِ، وَحِسُّ النَّفْسِ عَلَيْهِ، بِرَأْكَانٍ أَوْ غَيْرِهِ"<sup>(9)</sup>، ثم استدلل عليه بقوله- تعالى-: ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾<sup>(10)</sup>، وقوله: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾<sup>(11)</sup>. ثم ذكر الفعل المضارع من المادة فقال: "قال الخليل: عَكَفَ يَعْكَفُ وَيَعْكَفُ"<sup>(12)</sup>.

<sup>(1)</sup> ينظر: المغني 320/2، 325.

<sup>(2)</sup> المغني 21/3. وينظر بقية المواضع: 186/3، 44/4، 213/3، 73/6، 286/7، 100/8.

<sup>(3)</sup> العين 148/5.

<sup>(4)</sup> ينظر: العين 9/3.

<sup>(5)</sup> البيت للمخبل السعدي في لسان العرب (سبب)، (حجج)، (زبرق).

<sup>(6)</sup> المغني 213/3.

<sup>(7)</sup> المغني 213/3. وينظر لسان العرب (سبب).

<sup>(8)</sup> المغني 213/3. وينظر لسان العرب (حجج).

<sup>(9)</sup> المغني 186/3.

<sup>(10)</sup> سورة (الأنبياء)، الآية (52).

<sup>(11)</sup> سورة (الأعراف)، الآية (138).

<sup>(12)</sup> المغني 186/3. وينظر: العين 205/1.

3- ذكر أن "الْقُرْءُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يَقَعُ عَلَى الْحَيْضِ وَالطُّهُرِ جَمِيعًا، فَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَرَكَةِ، قَالَ... ثَعْلَبُ: الْقُرْءُ الْأَوْقَاتِ، الْوَاحِدُ قُرْءٌ، وَقَدْ يَكُونُ حَيْضًا وَقَدْ يَكُونُ طُهْرًا؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَأْتِي لَوْقَتِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَرِهْتَ الْعَمْرَ عَمْرَ بَنِي تَمِيمٍ \*\* إِذَا هَبَّتْ لِقَارِبِهَا الرِّيحُ (1)

يعني: لوقتها. وقال الخليل بن أحمد (2): يقال: أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا دَنَا حَيْضُهَا، وَأَقْرَأَتْ: إِذَا دَنَا طُهْرُهَا، وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (دَعِيَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِكَ) (3). فهذا الحيض، وقال الشاعر:

مُورِثَةٌ عَزَا وَفِي الْحَيِّ رَفْعَةٌ \*\* لِمَا صَاعَ فِيهَا مِنْ قُرْوٍ نِسَائِكَا (4)  
فهذا الطُّهُرُ (5).

4- ذكر عن الكسائي أنه قال: "الأملح: الذي فيه بياض وسواد، وبياضه أغلب" (6)، ثم ذكر أن ابن الأعرابي قال: "هو النقي البياض" (7)، واستدل عليه بقول الشاعر:

حَتَّى أَكْتَسَى الرَّأْسَ قِنَاعًا أَشْيَبَا \*\* أَمْلَحَ لَا لُدًّا وَلَا مُجَبَّبَا (8).

5- ذكر أن الْوَلِيمَةَ "هي الطعام في الْعُرْسِ حَاصَّةً"، ثم قال: "كذلك قال الخليل (9)، وثلعب، وغيرهما من أهل اللغة" (10).

(1) البيت لملك بن الحرث الهذلي في لسان العرب (قرأ).

(2) الذي في غريب الحديث لابن سلام أنه لأبي عبيدة والأصمعي وغيرهما، وقد ذكر ما ذكره ابن قدامة بتغيير يسير جدًا. ينظر: غريب الحديث 280/1، 334/4. ولم أجده في العين 204/5 - 205.

(3) ينظر الحديث بنصه في: سبل السلام 300/2. وبنحوه في صحيح البخاري 124/1، حديث رقم (319).

(4) البيت للأعشى في لسان العرب (قرأ).

(5) المغني 100/8.

(6) المغني 435/9. وينظر المغني في لسان العرب (ملح).

(7) المغني 435/9. وينظر المغني في لسان العرب (ملح).

(8) المغني 435/9. والبيت لمعروف بن عبد الرحمن في لسان العرب (ثوب).

(9) ينظر: العين 344/8.

(10) المغني 286/7.

**المطلب الثالث- التسليم لأهل الصنعة في تفسير الألفاظ:** كان ابن قدامة لا يتجاوز مبادئ اللغة وعلماءها في تفسير اللفظ اللغوي؛ بل نراه يسلم لهم تسليمًا تامًّا؛ ويرى أنهم هم الفيصل عند الاحتمال في التفسير اللغوي، فمن ذلك:

1- ذكر أن "العريّة في اللغة: هبةُ ثَمَرَةِ النخيلِ عامًّا. قال أبو عبيدٍ: الإعرَاءُ، أن يجعل الرجلُ للرجُلِ ثَمَرَةَ نخلهِ عامًّا ذلك، قال الشاعر... يصف النخل:

لَيْسَتْ بِسِنَّهَاءَ وَلَا رَجِيَّةٍ \*\* وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّتِينِ الْجَوَائِحِ (1)

يقول: إنا نُعْرِبُهَا النَّاسَ؛ فَتَعَيَّنَ صرف اللفظ إلى موضوعه لغةً ومقتضاه في العربية، ما لم يوجد ما يصرفه عن ذلك" (2).

2- ذكر أن "الْوَلِيْمَةَ: اسم للطعام في العُرْسِ خاصة، لا يقع هذا الاسم على غيره" (3). وذكر أن هذا المعنى منسوب للغويين، وأنه "حكاه ابن عبد البرّ عن ثعلبٍ وغيره من أهل اللغة" (4). ثم أتى بالتفسير الفقهي للكلمة فقال: "وقال بعض الفقهاء من أصحابنا وغيرهم: إن الْوَلِيْمَةَ تقع على كل طعامٍ لسُرُورٍ حادثٍ، إلا أن استعمالها في طعام العرس أكثر" (5). ثم حكم في المسألة بين الفريقين فقال: "وقول أهل أهل اللغة أقوى؛ لأنهم أهل اللسان، وهم أعرف بموضوعات اللغة، وأعلم بلسان العرب" (6).

**المطلب الرابع- قبول أقوال بعض العلماء أو ردها لغويًّا:** إن ابن قدامة عالم دقيق، يأخذ من أقوال العلماء ما يراه مناسبًا للمقام ومؤيدًا بالدليل، وأما ما لم يره كذلك فإنه يرده على صاحبه ولا يبالي، فمن ذلك:

1- ذكر أن العلماء اختلفوا في مدة الحقب؛ فعند الإمام أحمد ثمانون عامًا، وعند الإمام مالك أربعون عامًا، وعند القاضي، وأصحاب الشافعي: هو أدنى زمان (7)؛ ثم ذكر تعليل رأي هذين الأخيرين بأنه:

(1) البيت لسويد بن صامت في لسان العرب (رجب)، (قرح)، (سنه)، (عرا) وفيه معنى العرية.

(2) المعنى 47/4.

(3) المعنى 275/7. وينظر المعنى في لسان العرب (ولم).

(4) المعنى 275/7.

(5) المعنى 275/7.

(6) المعنى 275/7.

(7) المعنى 58/9.

"لأنه لم ينقل فيه عن أهل اللغة تقدير"<sup>(1)</sup>. ثم استدرك على الإمام مالك فاستدل بأثر عن ابن عباس فقال: "ولنا ما روي عن ابن عباس أنه قال في تفسير قوله - تعالى -: ﴿لَا يَثْبِتَنَّ فِيهَا أَحْقَابًا﴾"<sup>(2)</sup>: الحُقْبُ ثمانون سنة"<sup>(3)</sup>. ورد قول غيره فقال: "وما ذكره القاضي، وأصحاب الشافعي لا يصح؛ لأن قول ابن عباس حجة، ولأن ما ذكره يفضي إلى حمل كلام الله - تعالى -: ﴿لَا يَثْبِتَنَّ فِيهَا أَحْقَابًا﴾"<sup>(4)</sup>، وقول موسى: ﴿أَوْ أَفْضِي حُقْبًا﴾"<sup>(5)</sup>، إلى اللُكْنَة؛ لأنه أخرج ذلك مخرج التثنية، فإذا صار معنى ذلك - ﴿لَا يَثْبِتَنَّ فِيهَا﴾ - ساعاتٍ أو لحظاتٍ، أو أمضي لحظاتٍ وساعاتٍ، صار مقتضى ذلك التقليل، وهو ضدُّ ما أراد الله - تعالى - بكلامه، وضدُّ المفهوم منه، ولم يذكره أحدٌ من المفسرين فيما نعلم، فلا يجوز تفسير الحقب به"<sup>(6)</sup>.

**المطلب الخامس - الاحتكام إلى العرف عند تعدد الأقوال في تفسير الألفاظ:** كثيراً ما يحتكم ابن قدامة إلى العرف إذا لزم الأمر؛ لحل ما قد يعتريه من تداخل بين المسائل الفقهية والمسائل اللغوية، فمن ذلك:

1- ذكر أن جمع (الأيامى) كالأزامل، وخصمه "لكل امرأة لا زوج لها"<sup>(7)</sup>، واستدل على ذلك بقوله - بقوله - تعالى -: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾"<sup>(8)</sup>. وبما جاء في بعض الحديث: (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيِّمِ)<sup>(9)</sup>. وقيل: "هو للرجال والنساء الذين لا أزواج لهم"<sup>(10)</sup>، والدليل عليه ما "روي عن سعيد بن المسيب قال: (أَمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عَمْرٍ مِنْ زَوْجِهَا، وَأَمَّ عُثْمَانُ مِنْ رُقَيْبَةَ)<sup>(11)</sup>، وقال الشاعر:

(1) المغني 58/9.

(2) سورة (النبا)، الآية (23).

(3) المغني 58/9.

(4) سورة (النبا)، الآية (23).

(5) سورة (الكهف)، الآية (60).

(6) المغني 58/9.

(7) المغني 179/6. وينظر هذا المعنى في لسان العرب (أم).

(8) سورة (النور)، الآية (32).

(9) الحديث أخرجه الطبراني بلفظ قريب منه في المعجم الأوسط 333/2، حديث رقم (2142)، والمعجم الصغير 216/2، حديث رقم (1052).

(10) المغني 179/6. وينظر هذا المعنى في: لسان العرب (أم).

(11) الحديث في مسند إسحاق بن راهويه 202/4، حديث رقم (2006).

فَإِنْ تَنْكِحِي أَنْكَحَ وَإِنْ تَتَأَمِّي \*\* وَإِنْ كُنْتِ أُمَّتِي مِنْكُمْ أُمَّاتٌ<sup>(1)</sup>.

- ثم احتكم إلى العرف قائلاً: "ولنا، أن العرف يخص النساء بهذا الاسم، والحكم للاسم العربي"<sup>(2)</sup>.
- 2- قال عن لفظ (القرابة): إنَّ "هذا الاسم له عرف في الشرع...، فيجب حمله عليه، وتقديمه على العرف اللغوي، كالوضوء والصلاة والصوم والحج، ولا وجه لتخصيصه بذى الرحم المحرم<sup>(3)</sup>؛ فإن اسم القرابة يقع على غيرهم عرفاً وشرعاً"<sup>(4)</sup>.
- 3- ذكر في باب التيمم أن المسح فيه خاص باليدين، وهما الكفان فقط، دون الذراعين، وذكر أن العرف اللغوي يؤيده<sup>(5)</sup>، فقال: "لا نعرف في اللغة التعبير بالكفين عن الذراعين"<sup>(6)</sup>.
- 4- ذكر أن المال "العظيم والكثير، لا حدَّ له في الشرع، ولا في اللغة"<sup>(7)</sup>، ولا العرف، ويختلف الناس فيه؛ فمنهم من يستعظم القليل، ومنهم من يستعظم الكثير، ومنهم من يحتقر الكثير، فلم يثبت في ذلك حدٌّ يرجع إلى تفسيره به<sup>(8)</sup>؛ ثم زاد في توضيح مراده معللاً فقال: "لأن كل شيء جزءٌ ونصيبٌ وحظٌّ وشيءٌ. وكذلك إن قال [قائل]: أعطوا فلاناً من مالي، أو ارزقوه؛ لأن ذلك لا حدَّ له في اللغة، ولا في الشرع، فكان على إطلاقه"<sup>(9)</sup>.

(1) المعني 179/6. والبيت بلا نسبة في لسان العرب (أيم)، وتاج العروس (أيم).

(2) المعني 181/1.

(3) ينظر: لسان العرب (قرب).

(4) المعني 230/6.

(5) ينظر: لسان العرب (كفف).

(6) المعني 179/6.

(7) ينظر: لسان العرب (مول).

(8) المعني 139/5.

(9) المعني 161/6.

## المبحث الثالث

## (طريقته في تفسير الألفاظ اللغوية)

سيكون الحديث في هذا المبحث مقتصرًا على تحليل بعض الألفاظ اللغوية التي يأتي بها ابن قدامة في كتابه، وكيفية استشهاده في بعض المواضع على المعنى اللغوي الذي أورده، وسأترك المسألة الفقهية التي ورد فيها اللفظ اللغوي، إلا ما اضطرت إلى ذكرها؛ حذرًا من الإطالة، ويتفاوت ذكر النقول التي سأوردها في كل موضع، وذلك حسب الحاجة إلى النقل والتوضيح وعدمه؛ فأقول - وبالله التوفيق -:

**المطلب الأول - ضبط اللفظ اللغوي بالشكل:** يذكر ابن قدامة اللفظ مقيدًا بضبطه وصفة ضبطه؛ خوفًا من الخطأ في نطقه، ومنه الخطأ في معناه، فمن ذلك:

1- ذكر أن في لفظ (آمين) لغتين: "قصر الألف، ومدّها، مع التخفيف فيهما"<sup>(1)</sup>، واستدل على المقصور بقول الشاعر:

تَبَاعَدَ مِيّ فُطْحُلٌ إِذْ دَعَوْتُهُ \* \* \* أَمِينٌ فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا<sup>(2)</sup>

فالشاهد قوله: (أمين) بالقصر، واستشهد على الممدود بقول الشاعر:

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا \* \* \* وَيَرْحَمِ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينًا<sup>(3)</sup>

ثم أتى بمعناه عن الحسن فقال: "ومعنى (آمين): اللهم استجب لي"<sup>(4)</sup>.

بل نجده يحذر من الخلط في ضبط هذا اللفظ تحديدًا؛ فلو نطقه المتكلم بتشديد الميم لتغير المعنى، فقال: "ولا يجوز التشديد فيها؛ لأنه يُحِيلُ معناها، فيجعله بمعنى قاصدين، كما قال الله - تعالى -: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾"<sup>(5)</sup>؛ إذ لو شدد الميم من آمين لاستوى بما ورد في الآية.

2- ذكر في باب المسابقة أن "الرَّشْقُ؛ بكسر الراء: عَدَدُ الرمي"<sup>(6)</sup>. ثم أتى بما فسره به اللغويون فقال:

فقال:

(1) المعنى 353/1. وينظر: لسان العرب (أمن).

(2) البيت بلا نسبة في لسان العرب (فحطل)، (أمن).

(3) ينظر: المعنى 353/1. والبيت لعمر بن أبي ربيعة في لسان العرب (أمن).

(4) المعنى 353/1. وينظر: لسان العرب (أمن).

(5) المعنى 353/1. والنص القرآني من سورة المائدة، الآية (2).

(6) المعنى 474/9.

"وأهل اللغة يقولون: هو عبارة عما بين العشرين والثلاثين"<sup>(1)</sup>. ثم رجع فذكر اللفظ بفتح الراء فقال: "والرَشَقُ؛ بفتح الراء: الرمي نفسه، مصدر رَشَقْتُهُ رَشَقًا، أي: رَمَيْتَ رَمِيًّا"<sup>(2)</sup>.

3- ذكر أن المرأة "المُرُوجَةُ بغير مهرٍ تسمى مُفَوَّضَةً، بكسر الواو وفتحها"<sup>(3)</sup>، ثم علل الوجهين فقال: "فمن كسر أضاف الفعل إليها على أنها فاعلة...، ومن فتح أضافه إلى وليِّها"<sup>(4)</sup>. ثم فسر اللفظ فقال: فقال: "ومعنى التَّفْوِيزِ: الإِهْمَالُ، كأنها أهملت أمر المهر، حيث لم تسمِّه"<sup>(5)</sup>، واستدل عليه بقول "الشاعر:

لَا يُصَلِّحُ النَّاسَ فَوْضَى لَا سَرَاةَ هُمْ \*\* وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِاهُمْ سَادُوا<sup>(6)</sup>  
يعني: مُهْمَلِينَ"<sup>(7)</sup>. وفي اعتقادي أن تفسيره هذا اجتهاد منه<sup>(8)</sup>.

4- فسر اللقطة بأنها: "المال الضَّائِعُ من رِبِّهِ، يلتقطه غيره"<sup>(9)</sup>، ثم أتى بضبط الكلمة نقلًا عن الخليل فقال: "قال الخليل بن أحمد<sup>(10)</sup> اللُّقْطَةُ، بفتح القافِ: اسمٌ لِلْمُلْتَقِطِ؛ لأن ما جاء على فُعَلَةٍ فهو اسم للفاعل، كقولهم: هُمَزَةٌ، وَلَمَزَةٌ، وَضَحَكَةٌ، وَهَزَاةٌ. وَاللُّقْطَةُ، بسكون القافِ: المال المُلْقُوطُ، مثل: الضُّحَكَةِ الذي يُضْحَكُ منه، والهُزَاةُ الذي يُهَزُّ به"<sup>(11)</sup>. ولم يكتف بما نسبه إلى الخليل؛ فقال: "وقال الأصمعي وابن الأعرابي والفرّاء: هي بفتح القافِ، اسمٌ للمال المُلْقُوطِ أيضًا"<sup>(12)</sup>.

(1) المغني 474/9. وينظر في هذا المعنى: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، ص: 270.

(2) المغني 474/9. وينظر: لسان العرب (رشق).

(3) المغني 238/7. وينظر: المغرب في ترتيب المعرب (فوض).

(4) المغني 238/7.

(5) المغني 238/7. وينظر في هذا المعنى: النظم المستعذب في تفسير غريب المهذب 146/2.

(6) البيت للأفوه الأودي في لسان العرب (فوض).

(7) المغني 238/7.

(8) لم أقف على مجيء (فوض) بمعنى (أهمل) فيما اطلعت عليه من المصادر، وذكره ابن بطال (ت630هـ) في كتابه: النظم المستعذب في تفسير غريب المهذب 146/2.

(9) المغني 73/6. وينظر: لسان العرب (لقط).

(10) ينظر: العين 100/5.

(11) المغني 73/6.

(12) المغني 73/6.

**المطلب الثاني- ذكر مرادف اللفظ اللغوي:** يذكر ابن قدامة أحياناً اللفظ اللغوي وما يرادفه، ثم يأتي بتفسير الجميع مجملة، فمن ذلك:

1- ذكر أن الحالف إذا "قال: أحلف بالله، أو أولي أو حلفت بالله، أو آليت بالله، أو أليته بالله، أو حلقت بالله، أو قسمًا بالله؛ فهو يمينا...؛ لأن الإيلاء والحلف والقسم واحد"<sup>(1)</sup>، وقد استدل على كل نوع من هذا الألفاظ بدليل، فقال: "قال الله- تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾"<sup>(2)</sup>. وقال سعد بن بن معاذ: (أَحْلِفُ بِاللَّهِ، لَقَدْ جَاءَكُمْ أَسِيدٌ بَعِيرٌ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ)<sup>(3)</sup>. وقال الشاعر:

أُولِي بَرِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَيِّ \*\* وَمَطَارِحِ الْأَكْوَارِ حَيْثُ تَبَيْتُ<sup>(4)</sup>

وقال ابن دريد:

أَلَيْتَ بِالْيَعْمَلَاتِ تَرْتَمِي \*\* بِهَا التَّجَاءُ بَيْنَ أَجْوَارِ الْقَلَا<sup>(5)</sup>

وقال:

بَلْ قَسَمًا بِالشُّمِّ مِنْ يَعْزُبَ هَلْ \*\* لِمُقْسِمٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا مُنْتَهَى<sup>(6)</sup>.

**المطلب الثالث- تعليل معنى اللفظ اللغوي:** يعلل ابن قدامة كثيراً من معاني الألفاظ اللغوية التي يفسرها؛ زيادة في التوضيح، وربطاً للمعنى اللغوي بالسبب الذي نشأ عنه، فمن ذلك:

1- ذكر أن معنى "الحجر" في اللغة: المَنْعُ وَالتَّضْيِيقُ. ومنه سمي الحرام حجراً، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا﴾<sup>(7)</sup>، أي: حراماً مُحْرَمًا<sup>(8)</sup>، ثم علل تسمية العقل به فقال: "ويسمى العقل حجراً، قال

(1) المغني 9/511. وينظر: الكشف والبيان للنعلي 2/168.

(2) سورة البقرة، الآية (226).

(3) ينظر: الكشف والبيان 3/117.

(4) المغني 9/510. والبيت لم أقف عليه بنصه، وذكر ابن رشيق القيرواني في العمدة - 33/1- قصيدة لأبي بكر الصديق، منها:

فأُولِي بَرِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً \*\* خَرَجِيحِ تَحْدِي فِي السَّرِيحِ الرَّثَائِثِ

(5) البيت لابن دريد في ديوان المعاني 2/119.

(6) المغني 9/511. والبيت لابن دريد في جواهر الأدب للهاشمي 2/408.

(7) سورة الفرقان، الآية (22).

(8) المغني 4/343. وينظر: الكشف والبيان 7/129.

الله- تعالى:- «هَلْ فِي ذَلِكَ فَسَمٌ لِيذِي حِجْرٍ»<sup>(1)</sup>. أي: عقل، سمي حِجْرًا؛ لأنه يمنع صاحبه من ارتكاب ما يقبح، وَنَضْرُ عَاقِبَتَهُ»<sup>(2)</sup>.

2- ذكر أن لفظ "التَسْرِي" مأخوذ من السَّرِّ، وهو الوطء<sup>(3)</sup>، ثم علل هذه التسمية بقوله: "لأنه يكون في السَّرِّ"<sup>(4)</sup>، واستدل على هذا التعليل بقول الله- تعالى:- «وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا»<sup>(5)</sup>، وقول الشاعر:

فَلَنْ تَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْعَيْ \* وَلَنْ تُسَلِّمُوهَا لِزَهَادِهَا<sup>(6)</sup>

وقول امرئ القيس:

أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْقَوْمِ أَنِّي \* كَبِرْتَ وَأَنْ لَا يُحْسِنَ السَّرَّ أَدْمَالِي<sup>(7)</sup>.

3- ذكر أن معنى "العُتْقُ في اللغة: الخُلُوصُ. ومنه عِتَاقُ الحَيْلِ، وَعِتَاقُ الطَّيْرِ، أي: خالصتها، وسمي البيت الحرام عَتِيقًا؛ خُلُوصِهِ من أيدي الجَبَايِرَةِ"<sup>(8)</sup>، ففسر العتق بالشيء الذي خالص.

4- ذكر أن الاستطابة هي الاستنجاء؛ سمي استطابة لأن المستنجي يطيب جسده بإزالة الخبث عنه، ثم استدل بقول الشاعر:

يَا رَحْمًا قَاطَ عَلَيَّ عُرْقُوبٍ \* يُعْجِلُ كَفَّ الحَارِيِّ المُطِيبِ<sup>(9)</sup>

فقوله: (المطيب) أي: المستنجي<sup>(10)</sup>.

5- اختلف في الكَلَالَةِ، على أقوال كثيرة، منها: أن الكَلَالَةَ اسم للوَرَثَةِ، ما عدا الوَالِدَيْنِ، والمؤَلُودِينَ. وقيل: الكَلَالَةُ ما عدا الوَلَدَ والوَالِدَ الذَكَرَ<sup>(1)</sup>. واحتج من ذهب إلى هذا بقول الفرزدق في بني أمية:

<sup>(1)</sup> سورة (الفجر)، الآية (5).

<sup>(2)</sup> المغني 343/4.

<sup>(3)</sup> المغني 529/9. وينظر في المعاني التي ذكرها: لسان العرب (حجر).

<sup>(4)</sup> المغني 529/9. وينظر: 148/7.

<sup>(5)</sup> سورة (البقرة)، الآية (235).

<sup>(6)</sup> البيت للأعشى في لسان العرب (زهدي).

<sup>(7)</sup> المغني 148/7، 529/9. والبيت لامرئ القيس في غريب الحديث لابن سلام 138/1. وينظر في المعاني التي ذكرها: غريب غريب الحديث 238/1، ولسان العرب (سرر).

<sup>(8)</sup> المغني 290/10. وينظر: لسان العرب (عتق).

<sup>(9)</sup> البيت للأعشى في لسان العرب (خرأ)، (طيب)، (كفف).

<sup>(10)</sup> ينظر: المغني 111/1. وينظر: لسان العرب (طيب).

وَرِثْتُمْ فَنَاءَ الْمَجْدِ لَا عَنْ كَلَالَةٍ \*\* عَنِ ابْنِي مَنَافٍ عَبْدٍ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ<sup>(2)</sup>

ثم بين أصل لفظ (الكلالة) واشتقاقه فقال: "واشتقاقه من الإكليل<sup>(3)</sup> الذي يحيط بالرأس ولا يعلو عليه"<sup>(4)</sup>، ثم صَوَّرَ حقيقة الاشتقاق بتشبيهه حال الورثة- وهم الكلالة- مع الميت؛ فيقول: "فكأنَّ الوَرَثَةَ ما عدا الوَلَدَ والوَالِدَ قد أحاطوا بالميت من حوله، لا من طرفيه: أعلاه وأسفله"<sup>(5)</sup>، كإحاطة الإكليل بالرأس"<sup>(6)</sup>.

**المطلب الرابع- تفسير اللفظ اللغوي عَرَضًا:** قد يفسر ابن قدامة لفظاً لغوياً عرضاً وهو غير مراد عند تفسيره للفظ لغوي مراد، فمن ذلك:

1- ذكر أن تفسير لفظ "الإِبَارَ عند أهل العلم: التَّلْقِيحُ...، يقال: أُبِّرْتُ النَّحْلَةَ، بالتخفيف والتشديد، فهي مُؤَبَّرَةٌ وَمَأْبُورَةٌ"<sup>(7)</sup>. واستدل على ذلك بحديث: (حَبِيرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ)<sup>(8)</sup>، ثم يستطرد فيفسر لفظ السكة فيقول: "والسِّكَّةُ: النخل المصفوف"<sup>(9)</sup>. ثم رجع لاشتقاق اللفظ فقال: "وَأُبِّرْتُ النَّحْلَةَ أَبْرَهَا أَبْرًا، وَإِبَارًا، وَأَبْرُهَا تَأْبِيرًا، وَتَأْبِيرُ النَّحْلَةَ، وَتَأْبِيرَتُ<sup>(10)</sup>، ومنه قول الشاعر:  
\*تَأْبِيرِي يَا خَيْرَةَ الْفَسِيلِ\*"<sup>(11)</sup>.

2- فسر ابن قدامة معنى الوقف في اللغة فقال: "الْوُقُوفُ: جمع وَقْفٍ، يقال منه: وَقَفْتُ وَقْفًا"<sup>(12)</sup>، ثم بين أن غير هذا الاشتقاق فيه شذوذ فقال: "ولا يقال: أَوْقَفْتُ. إلا في شاذِّ اللغة"<sup>(13)</sup>، ثم أتى بمرادف هذه الكلمة، وبين أنه يجوز في الثانية ما لا يجوز في الأولى، وذكر ما يؤيد هذا المرادف من حيث المعنى فقال:

<sup>(1)</sup> ينظر: لسان العرب (كلل).

<sup>(2)</sup> المغني 268/6. والبيت للفرزدق في لسان العرب (كلل).

<sup>(3)</sup> ينظر: الكشف والبيان 270/3.

<sup>(4)</sup> المغني 269/6.

<sup>(5)</sup> ينظر: الكشف والبيان 270/3.

<sup>(6)</sup> المغني 269/6.

<sup>(7)</sup> المغني 51/4. وينظر: لسان العرب (أبر).

<sup>(8)</sup> المغني 51/4. والحديث قال عنه السيوطي: رواه العسكري في الأمثال. ينظر: جامع الأحاديث 353/12، حديث رقم (12080). ولم أجده في جمهرة الأمثال للعسكري؛ وإنما هو في كتاب الأوائل للعسكري، ص: 425.

<sup>(9)</sup> المغني 51/4. وينظر: لسان العرب (سكك).

<sup>(10)</sup> ينظر: لسان العرب (أبر).

<sup>(11)</sup> المغني 51/4. البيت لأحيحة بن الجلاح في لسان العرب (شول)، (فحل).

<sup>(12)</sup> المغني 3/6. وينظر: لسان العرب (وقف).

<sup>(13)</sup> المغني 3/6. وينظر: لسان العرب (وقف).

"ويقال: حَبِسْتُ وَأَحْبَسْتُ<sup>(1)</sup>. وبه جاء الحديث: (إِنْ شِئْتُ حَبَسْتُ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتُ بِهَا)"<sup>(2)</sup>.

### المبحث الرابع

#### (أدلته وشواهد التي اعتمدها في تفسير الألفاظ)

تنوعت الشواهد التي ذكرها ابن قدامة للاستدلال على تفسيره للفظ اللغوي، فأحياناً يفسر اللفظ ويأتي بالدليل على تفسيره من القرآن الكريم، وأحياناً يدعم تفسيره بحديث نبوي شريف، وأحياناً يأتي بشاهد شعري، وقد يجمع أكثر من دليل وأكثر من نوع من الشواهد في بعض المواضع. ويبدو لي من تتبعي لشواهد في تفسير الألفاظ اللغوية أن الشعر من الشواهد التي اعتمده كثيراً؛ فهو يرى الشعر من أهم المصادر اللغوية، وأن "الحاجة تدعو إليه؛ لمعرفة اللغة والعربية، والاستشهاد به في التفسير، وتعرف معاني كلام الله - تعالى - وكلام رسوله، ﷺ"<sup>(3)</sup>.

وسيكون الحديث في هذا المبحث عن المطالب الآتية:

#### المطلب الأول - تفسير اللفظ اللغوي بالقرآن الكريم:

● ذكر أن "الدَّعْوَى فِي اللُّغَةِ: إِضَافَةُ الْإِنْسَانِ إِلَى نَفْسِهِ شَيْئًا، مَلَكًا، أَوْ اسْتِحْقَاقًا، أَوْ صَفَقَةً، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ..."<sup>(4)</sup>، ثم ذكر قول ابن عقيل في ذلك فقال: "وقال ابن عقيل: الدَّعْوَى: الطَّلَبُ"<sup>(5)</sup>، الطَّلَبُ"<sup>(5)</sup>، واستدل على ما ذكره ابن عقيل بقوله - تعالى -: ﴿وَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾<sup>(6)</sup>، أي: ما يطلبون<sup>(7)</sup>.

● ذكر ابن قدامة أن "الرَّبَا فِي اللُّغَةِ: هُوَ الزِّيَادَةُ"<sup>(8)</sup>. ثم استدل على ذلك بقوله - تعالى -: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾<sup>(9)</sup> وبقوله - تعالى -: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾<sup>(1)</sup>،

<sup>(1)</sup> ينظر: لسان العرب (حبس).

<sup>(2)</sup> المغني 3/6. والحديث في صحيح البخاري 982/2، حديث رقم (2586)، 1019/3، حديث رقم (2620)، وصحيح مسلم 1255/3، حديث رقم (1632).

<sup>(3)</sup> المغني 158/10.

<sup>(4)</sup> المغني 242/10. وينظر: لسان العرب (دعا).

<sup>(5)</sup> المغني 242/10.

<sup>(6)</sup> سورة (يس)، الآية (57).

<sup>(7)</sup> ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية للقبورياني 7711/12.

<sup>(8)</sup> المغني 3/4. وينظر: لسان العرب (ربا).

<sup>(9)</sup> سورة (الحج)، الآية (5).

وفسر الآية بقوله: "أي: أكثر عددًا"<sup>(2)</sup>، ثم أتى ببعض العبارات الخاصة ببعض المسائل الشرعية فقال: "يقال: أَرَبِي فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ، إذا زاد عليه. وهو في الشرع: الزيادة في أشياء مخصوصة"<sup>(3)</sup>.

#### المطلب الثاني- تفسير اللفظ اللغوي بالحديث الشريف:

• ذكر أن "المُفْلِسُ هو الذي لا مال له، ولا ما يدفع به حاجته"<sup>(4)</sup>، ثم أتى بما يؤيد هذا المعنى من كلام الصحابة، عندما سأهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (أَتَدْرُونَ مَنْ الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ...) <sup>(5)</sup>، ثم قال معللاً: "فقولهم ذلك إخبارٌ عن حقيقة المفلس...، وإنما سمي هذا مفلساً؛ لأنه لا مال له إلا الفلوس، وهي أدنى أنواع المال"<sup>(6)</sup>.

#### المطلب الثالث- تفسير اللفظ اللغوي بالشعر:

• قال ابن قدامة: "العرب تسمي الدَّمَ نَفْسًا"<sup>(7)</sup>، وأتى بشاهد على ذلك من الشعر، وهو قول الشاعر:

أَنْبُتُ أَنْ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا \* أَبْيَاتَهُمْ تَأْمُورَ نَفْسِ الْمُنْدِرِ <sup>(8)</sup>

يعني: دمه"<sup>(9)</sup>.

• ذكر أن "استِدَانَةُ الْعَبْدِ يعني: أَخْذُهُ بِالِدِّينِ، يقال: أَدَانَ وَاسْتَدَانَ وَتَدَيَّنَ"<sup>(10)</sup>. ثم أتى بشاهد على الفعل (تدَيَّن) فقال: "قال الشاعر:

يُؤَيِّبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا \* تَدَيَّنْتُ فِيمَا سَوَفَ يُكْسِبُهُمْ حَمْدًا"<sup>(11)</sup>.

<sup>(1)</sup> سورة (النحل)، الآية (92).

<sup>(2)</sup> المغني 3/4. وينظر: الكشاف 588/2.

<sup>(3)</sup> المغني 3/4.

<sup>(4)</sup> المغني 306/4. وينظر: لسان العرب (فلس).

<sup>(5)</sup> المغني 306/4. والحديث في مسند الإمام أحمد 399/13، حديث رقم (8029)، 138/14، حديث رقم (8414)،

437/14، حديث رقم (8842)، ومسند أبي يعلى 385/11، حديث رقم (6499).

<sup>(6)</sup> المغني 306/4. وينظر: العين 260/7.

<sup>(7)</sup> المغني 186/4. وينظر: لسان العرب (دين).

<sup>(8)</sup> البيت لأوس بن حجر في لسان العرب (تمر)، (نفس).

<sup>(9)</sup> المغني 32/1.

<sup>(10)</sup> المغني 32/1. وينظر: لسان العرب (نفس).

<sup>(11)</sup> المغني 186/4. البيت لم أجده بهذه الرواية، وورد في أمالي القالي 280/1 بلفظ:

- ذكر أن "الرُّبِّي: التي قد وَصَعَتْ وهي تُرَبِّي وَلَدَهَا. يعني قَرِيْبَةً الْعَهْدِ بِالْوِلَادَةِ<sup>(1)</sup>. تقول العرب: في رُبَايَها. كما تقول: في نَفَاسِها"<sup>(2)</sup>. ثم عزز هذا المعنى بقول "الشاعر:  
\* حَنِينٌ أُمُّ الْبَوِّ فِي رُبَايَها"<sup>(3)</sup>.
- فسر كلمة (عقال) في قول أبي بكر الصديق: (لَوْ مَعُونِي عِقَالًا)<sup>(4)</sup> بقول أبي عبيد: "العِقَالُ: صَدَقَةُ الْعَامِ"<sup>(5)</sup>، قال الشاعر:  
سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْدًا \* فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ"<sup>(6)</sup>.
- فسر القانع في قول الله- تَعَالَى-: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾<sup>(7)</sup>، بقوله: "القَانِعُ: السَّائِلُ، يقال: قَنِعَ قَنْوعًا؛ إذا سأل، وَقَنِعَ قَنَاعَةً؛ إذا رضي"<sup>(8)</sup>، واستدل عليه بقول "الشاعر:  
لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُعْنِي \* مَقَافِرُهُ أَعْفُ مِنْ الْقَنْوعِ"<sup>(9)</sup>.
- المطلب الرابع- تفسير اللفظ اللغوي بالقرآن الكريم وبالحدِيث الشريف وبالشعر:**
- ذكر أن "الصَّلَاةُ فِي اللُّغَةِ: الدُّعَاءُ"<sup>(10)</sup>، واستدل على ذلك بقول الله- تَعَالَى-: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾<sup>(11)</sup>، أي: "ادْعُ لَهُمْ"<sup>(12)</sup>، ومجديث: (إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيُطْعِمْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ)<sup>(13)</sup>، وبقول "الشاعر:

يُعَانِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا \* دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا

(<sup>1</sup>) ينظر: الصحاح، (رب).  
(<sup>2</sup>) المغني 2/450.

(<sup>3</sup>) المغني 2/450. والبيت لمتجع بن نبهان في الصحاح (رب)، ولسان العرب (رب).

(<sup>4</sup>) الحديث في صحيح مسلم 51/1، حديث رقم (20).

(<sup>5</sup>) ينظر: غريب الحديث لابن سلام 210/3.

(<sup>6</sup>) المغني 2/427. والبيت لعمرو بن العداء الكلبي في لسان العرب (وبد)، (عقل)، (سعا).

(<sup>7</sup>) سورة (الحج)، الآية (36).

(<sup>8</sup>) المغني 9/449. ينظر: لسان العرب (قنع).

(<sup>9</sup>) المغني 9/449. والبيت للشماخ في لسان العرب (قنع).

(<sup>10</sup>) المغني 1/267. وينظر: لسان العرب (صلا).

(<sup>11</sup>) سورة (التوبة)، الآية (103).

(<sup>12</sup>) المغني 1/267.

(<sup>13</sup>) المغني 1/267. والحديث في صحيح مسلم 1054/2، حديث رقم (1431).

تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ فَرَّيْتُ مُرْتَجِلًا \*\* يَا رَبِّ جَنَّبَ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا  
عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ فَأَعْتَمِضِي \*\* نَوْمًا فَإِنَّ لِحْنِبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعًا<sup>(1)</sup>

### المطلب الخامس - تفسير اللفظ اللغوي بالحديث الشريف والشعر:

- ذكر أن "المليء": هو القادر على الوفاء<sup>(2)</sup>. واستدل عليه بما "جاء في الحديث، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَقُولُ: مَنْ يُفْرِضُ الْمَلِيءَ غَيْرَ الْمُعْدِمِ)<sup>(3)</sup>، ويقول "الشاعر:

تُطِيلِينَ لِيَابِي وَأَنْتِ مَلِيئَةٌ \*\* وَأُحْسِنُ يَا ذَاتَ الْوَسَّاحِ التَّقَاضِيَا<sup>(4)</sup>

يعني: قادرة على وفائي<sup>(5)</sup>.

### المطلب السادس - تفسير اللفظ اللغوي بالقرآن الكريم وبالشعر:

- قال ابن قدامة: "الصَّيَّامُ في اللغة: الإِمْسَاكُ، يقال: صَامَ النَّهَارُ؛ إِذَا وَقَفَ سَيَّرُ الشَّمْسِ"<sup>(6)</sup>. ثم أتى بما يؤيد معنى الإِمْسَاكِ من القرآن والشعر فقال: "قال الله - تعالى - إِبْرَارًا عَنْ مَرْيَمَ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾<sup>(7)</sup>، أي: صَمْتًا؛ لأنه إِمْسَاكٌ عَنِ الْكَلَامِ، وقال الشاعر:
- حَيْلٌ صِيَامٌ وَحَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ \*\* تَحْتَ الْعَجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلُكُ اللَّجْمَا<sup>(8)</sup>
- يعني بالصائمة: المسكعة عن الصَّهِيلِ<sup>(9)</sup>.

(1) المعنى 267/1. البيت الثاني للأعشى في لسان العرب (صلا).

(2) المعنى 394/4. وينظر: لسان العرب (مأ).

(3) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان 3/335، حديث رقم (3695).

(4) البيت لذي الرمة في لسان العرب (لوي).

(5) المعنى 394/4.

(6) المعنى 104/3. وينظر: لسان العرب (صوم).

(7) سورة (مریم)، الآية (26).

(8) البيت للناطقة الذيباني في لسان العرب (علك)، (صوم).

(9) المعنى 104/3.

- ذكر "أن النَّوْمَ: الْعَبَثُ عَلَى الْعَقْلِ"<sup>(1)</sup>، ثم استدل بتفسير بعض أهل اللغة فقال: "قال بعض أهل اللغة في قوله- تعالى:- ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾"<sup>(2)</sup>: السِنَّةُ ابتداء النعاس في الرأس، فإذا وصل إلى القلب صار نومًا"<sup>(3)</sup>، ثم عزز ذلك بقول "الشاعر:

وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرْتَقَتْ \*\* فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَأَيْسَ بِنَائِمٍ"<sup>(4)</sup>.

#### المطلب السابع- تفسير اللفظ اللغوي بلا شاهد:

- فسر المعتر في قول الله- تعالى:-: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾"<sup>(5)</sup>، بقوله: "المعتر: الذي يَعْتَرِيكَ"<sup>(6)</sup>، أي: يَتَعَرَّضُ لكَ لتطعمه، فلا يسأل"<sup>(7)</sup>.
  - أحياناً يذكر معنى اللفظ عرضاً ولا يأتي بشاهد على المعنى، وإذا فصل القول في المعنى لاحقاً استدل عليه بدليل، فمن ذلك ذكره أن "العَقِيْقَةُ: الذبْحُ لِأَجْلِ الْوَلَدِ"<sup>(8)</sup>. ثم رجع ففصل القول فيها في بابها فقال: "العَقِيْقَةُ: الذَّبِيْحَةُ الَّتِي تُذْبِحُ عَنِ الْمَوْلُودِ، وَقِيلَ: هِيَ الطَّعَامُ الَّذِي يَصْنَعُ وَيُدْعَى إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْمَوْلُودِ. قَالَ أَبُو عَبِيدٍ: الْأَصْلُ فِي الْعَقِيْقَةِ: الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى الْمَوْلُودِ، وَجَمَعَهَا عَقَائِقُ، وَمِنْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:
- أَيَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوَهَةَ \*\* عَلَيْهِ عَقِيْقَتُهُ أَحْسَبًا"<sup>(9)</sup>.
- ذكر أن "العُهْدَةُ فِي الْحَقِيْقَةِ: هِيَ الصَّنْكَ الْمَكْتُوبُ فِيهِ الْإِتِّبَاعُ"<sup>(10)</sup>. ثم قال مسلماً الأمر لأهل اللغة فقال: "هكذا فسره به أهل اللغة"<sup>(11)</sup>.

<sup>(1)</sup> المغني 1/130.

<sup>(2)</sup> سورة (البقرة)، الآية (255).

<sup>(3)</sup> المغني 1/130. وينظر: لسان العرب (وسن).

<sup>(4)</sup> المغني 1/130. البيت لعدي بن الرقاع في لسان العرب (نعس)، (رق)، (وسن).

<sup>(5)</sup> سورة (الحج)، الآية (36).

<sup>(6)</sup> ينظر: الكشف والبيان 23/7.

<sup>(7)</sup> المغني 9/449. وينظر: العين 1/86، 170.

<sup>(8)</sup> المغني 7/275. وينظر: العين 1/62.

<sup>(9)</sup> المغني 9/459. وينظر: لسان العرب (عقق). والبيت لامرئ القيس في الصحاح (حسب)، (رسغ)، (بوه).

<sup>(10)</sup> المغني 4/404. وينظر: تاج العروس (صكك).

<sup>(11)</sup> المغني 4/404.

- ذكر أن "الوليمة: اسم للطعام في العُرسِ خاصَّةً، لا يقع هذا الاسم على غيره" (1). وجعل العهدة على أهل اللغة فقال: "كذلك حكاه ابن عبد البر عن ثعلبٍ وغيره من أهل اللغة" (2).

#### المطلب الثامن- شرح الشاهد لتوضيح معنى اللفظ اللغوي:

- فسر الرهن فقال: "الرَّهْنُ في اللغة: التُّبُوثُ والدَّوَامُ. يقال: مَاءٌ رَاهِنٌ؛ أي: رَاكِدٌ. وَنِعْمَةٌ رَاهِنَةٌ؛ أي: ثَابِتَةٌ دَائِمَةٌ. وقيل: هو من الحَبْسِ" (3)، ثم ذكر ما يؤيده من القرآن والشعر فقال: "قال الله- تعالى:- ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾" (4)، وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾" (5)، وقال الشاعر:

وَفَارَقْتِكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَأَكَ لَهُ \*\* يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَضْحَى الرَّهْنُ قَدْ عَلِقًا" (6)

- ثم شرح البيت ليوضح معنى الحبس فقال: "شبه لزوم قلبه لها، واحتباسه عندها، لشدة وجده بها، بالرَّهْنِ الذي يلزمه المرهَّنُ، فيبقيه عنده، ولا يفارقه" (7).

#### المطلب التاسع- الاستشهاد بشعر الشعراء المُحدثين:

- ذكر أن "حَقِيقَةُ اللَّمْسِ: مُلَاقَاةُ الْبَشَرَتَيْنِ" (8)، ثم أتى بالدليل على ذلك من القرآن والشعر؛ أما الأول فقوله الله- "مُخْبِرًا عَنِ الْجَنِّ أَنَّهُمْ قَالُوا:- ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾" (9)، وأما الثاني فقول الشاعر:

(1) المغني 275/7. وينظر: لسان العرب (و.م).

(2) المغني 275/7.

(3) المغني 245/4. وينظر: لسان العرب (رهن)، وتاج العروس (رهن).

(4) سورة (الطور)، الآية (21).

(5) سورة (المدثر)، الآية (38).

(6) المغني 245/4. والبيت لزهير بن أبي سلمى في لسان العرب (رهن).

(7) المغني 245/4.

(8) المغني 142/1.

(9) سورة (الجن)، الآية (8).

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَطْلُبُ الْغَنَى" (1) \*\* وَمَ أَدْرِي أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي (2)

وقد قال ابن فارس معترضاً عن استشهد بهذا البيت في هذا المعنى: "وهذا شعرٌ لا يحتجُّ به" (3)؛ وذلك لأن البيت لعبد الله بن سالم الخياط المتوفى نحو (230هـ) (4)، وهو من المحدثين، ومعلوم أن علماء اللغة أجمعوا على عدم الاحتجاج بشعر الشعراء المحدثين، وجعل بعضهم آخر الشعراء الذين يحتج بهم إبراهيم بن هرمة، المتوفى بعد (150هـ)، وأول المحدثين بشار بن برد (ت167هـ) (5). وقد تكرر من ابن قدامة صنيعه هذا، فاستشهد بشعر عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير التميمي (ت239هـ) (6)، وشعر مُجَّد بن دريد الأزدي (ت321هـ) (7)، وهما من عصر ما بعد الاحتجاج. اللهم إلا إذا كان ابن قدامة يرى ما ذهب إليه الزمخشري؛ فقد استشهد الزمخشري ببيت لأبي تمام حبيب بن أوس (ت231هـ) وقال: "وهو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة؛ فهو من علماء العربية؛ فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه. ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة؛ فيقتنعون بذلك؛ لوثوقهم بروايته وإتقانه؟! (8)؛ لكن ابن قدامة لم يصرح بذلك، وعلى كل حال فهو مردود عند أهل اللغة، والله أعلم.

(1) المغني 1/142.

(2) البيت لأبي يونس عبد الله بن سالم الخياط مولى هذيل. وقيل: لبشار بن برد. ينظر: الأغاني 3/144.

(3) معجم مقاييس اللغة 5/169.

(4) ينظر: الأغاني 3/144، وقيل: لبشار بن برد. ينظر: الأغاني 3/144.

(5) ينظر: الاقتراح للسيوطي، ص: 120-123.

(6) ينظر: المغني 1/223. وينظر في وفاته: الأعلام 5/37.

(7) ينظر: المغني 9/511. وينظر في وفاته: الأعلام 6/80.

(8) الكشف 1/119.

## الخاتمة

- بعد الاطلاع على كتاب المغني وتقصي مواضع تفسيره للألفاظ اللغوية، وطريقة تفسيره، ومصادر استشهاده للمعاني التي يوردها؛ يمكن إيجاز أهم النتائج التي خلص إليها البحث في الآتي:
- 1- أن ابن قدامة- إلى كونه فقيهاً- يعد عالماً لغوياً معجمياً.
  - 2- أن الفقيه لا بد له من آلة اللغة في تفسير الألفاظ وشرحها واجتهاده الشخصي.
  - 3- أن ابن قدامة لم يكن متحيزاً في شرحه للفظ اللغوي لآراء الفقهاء، وكان يقبل بعض الآراء ويرد بعضها بالدليل.
  - 4- أن ابن قدامة كان يُسَلِّم لأهل اللغة في الأحكام الخاصة باللغة.
  - 5- أن ابن قدامة كان ينقل من مصادر معتمدة لدى اللغويين.
  - 6- أن ابن قدامة كان متنوعاً في شواهد اللغوية (قرآن، حديث، شعر).
  - 7- أن ابن قدامة كان يستطرد بالشرح اللغوي في بعض المواضع لغرض التوضيح.
  - 8- أن ابن قدامة كان يحتكم إلى العرف والاستعمال اللغوي في تقديم لفظ على آخر.
  - 9- هذا البحث يعد- حسب علمي- من الأبحاث الأولى في تحديد مجال البحث اللغوي، وفي توجيه أنظار الباحثين للغوص في أعماق كتب الفقه؛ لاستنخال درر اللغة وعلومها منها.
- والله من وراء القصد

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص.
- الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط(15)، 2002م.
- الأغاني، تأليف: أبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط(2)، (د. ت).
- الاقتراح في أصول النحو وجدله، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمود فجال، دار القلم، دمشق، ط(1)، 1409هـ - 1989م.
- الأمالي (شدور الأمالي والنوادر)، تأليف: أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، بعناية: مُجّد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط(2)، 1344هـ - 1926م.
- الأوائل، تأليف: أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، دار البشير، طنطا، ط(1)، 1408هـ.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، تأليف: إسماعيل بن مُجّد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، تصحيح: مُجّد شرف الدين بالتقاييا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (د. ت).
- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: أبي الفيض محمد بن محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ت).
- جامع الأحاديث، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، بعناية: فريق من الباحثين بإشراف: علي جمعة، (د. ن)، (د. ت).
- جمهرة الأمثال، تأليف: أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، دار الفكر، بيروت، (د. ت).
- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، تأليف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، تحقيق: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت، (د. ت).

- ديوان المعاني، تأليف: أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، دار الخليل، بيروت، (د. ت).
- ذيل طبقات الخنابلة، تأليف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السلامي الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط(1)، 1425هـ - 2005م.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، تأليف: أبي منصور مُجَدِّد بن أحمد بن الأزهر الهروي، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدي، دار الطلائع، (د. ت).
- سبل السلام، تأليف: أبي إبراهيم عز الدين مُجَدِّد بن إسماعيل الحسني الكحلاني الصنعاني الأمير، دار الحديث، (د. ت).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن مُجَدِّد بن العماد العسكري الحنبلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط(1)، 1406هـ - 1986م.
- شعب الإيمان، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، بإشراف: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، ط(1)، 1423هـ - 2003م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط(4)، 1407هـ - 1987م.
- صحيح البخاري، تأليف: أبي عبد الله مُجَدِّد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط(3)، 1407هـ - 1987م.
- صحيح مسلم، تأليف: أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: مُجَدِّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).
- العبر في خبر من غير، تأليف: أبي عبد الله شمس الدين مُجَدِّد بن أحمد الذهبي، تحقيق: أبو هاجر مُجَدِّد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تأليف: أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: مُجَدِّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط(5)، 1401هـ - 1981م.
- غريب الحديث، تأليف: أبي عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي، تحقيق: مُجَدِّد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، ط(1)، 1384هـ - 1964م.

- فوات الوفيات، تأليف: صلاح الدين مُجَّد بن شاکر، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط(1)، 1973-1974م.
- الكتاب، تأليف: أبي بشر سبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام مُجَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(3)، 1408هـ-1988م.
- كتاب العين، تأليف: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ت).
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود الرمحشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله كاتب جليي القسطنطيني حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تأليف: أبي إسحاق أحمد بن مُجَّد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: أبي مُجَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط(1)، 1422هـ-2002م.
- لسان العرب، تأليف: أبي الفضل جمال الدين مُجَّد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط(3)، 1414هـ.
- مسند إسحاق بن راهويه (مسند ابن عباس)، تأليف: أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي بن راهويه، تحقيق: مُجَّد مختار ضرار المفتي، دار الكتاب العربي، ط(1)، 1423هـ-2002م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط(2)، 1420هـ-1999م.
- مسند أبي يعلى، تأليف: أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلبي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط(1)، 1404هـ-1984م.
- المعجم الأوسط، تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن مُجَّد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، (د. ت).

- المعجم الصغير (الروض الداني)، تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: مُجَدِّد شُكُور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ط(1)، 1405هـ-1985م.
- معجم المؤلفين، تأليف: عمر بن رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، تأليف: يوسف بن إليان بن موسى سركيس، مطبعة سركيس بمصر، 1346هـ-1928م.
- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام مُجَدِّد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
- المغرب في ترتيب المعرب، تأليف: أبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرزي، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط(1)، 1979م.
- المغني، المؤلف: أبي مُجَدِّد موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، 1388هـ-1968م.
- النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، تأليف: أبي عبد الله مُجَدِّد بن أحمد بن بطلال، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، 1988-1991م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية، تأليف: أبي مُجَدِّد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: مجموعة من الطلاب الباحثين بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة بالكلية، ط(1)، 1429هـ-2008م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل بن مُجَدِّد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية إستانبول، 1951م.